

## مَعْرِفَةُ الْمَسِيحِ: أَقْوَالُ يَسُوعَ عَنِ ذَاتِهِ

### المحاضرة ١: خُبْرُ الْحَيَاةِ

أ. ر. سي. سرول

اليوم، سنبدأ سلسلة جديدة من المحاضرات، وسنركز انبهاً في هذه السلسلة على شخص المسيح. نرجع بالذاكرة إلى المناسبة حيث تقابل يسوع مع تلاميذه في قيصرية فيلبس و طرح على تلاميذه السؤال الآتي: "من يقول الناس إنني أنا؟" فأطلعه على الإشارات التي يتم تناقلها في الجوار بشأن يسوع. ثم استدار نحو التلاميذ قائلاً: "وأنتم، من تقولون إنني أنا؟" وفي تلك المناسبة، صرح بطرس بما يعرف بالاعتراف العظيم حين قال: "أنت هو المسيح ابن الله الحي!". لكن ما سننظر إليه في هذه السلسلة الدراسية ليس رأي الناس بيسوع، بل سنطرح السؤال الآتي: "من قال يسوع إنّه هو؟" وفي إطار إعلان عن هويته للناس أثناء خدمته الأرضية استعمل بنياً غير عادية لتحديد خصائص شخصه المذوّنة لنا. تم تدوين هذه الأقوال في إنجيل يوحنا، وفي إنجيل يوحنا وحده. وتعرف هذه الأقوال بإعلانات يسوع التي يقول فيها "أنا هو"، لأنّه يستهل تلك الإعلانات بعبارة "أنا هو"، مثل "أنا هو خبز الحياة"، "أنا هو نور العالم"، "أنا هو الراعي الصالح"، "أنا هو الباب"، إلى آخره. لذلك، سوف نلقي نظرة على كل واحدة من عبارات يسوع تلك ليرى ما ثعلنه لنا عن فهمه لشخصه.

وأول عبارة سننظر إليها اليوم هي عبارة "أنا هو خبز الحياة" التي وردت في الأصحاح ٦ من إنجيل يوحنا. في الآية ٣٠ من الأصحاح ٦ من إنجيل يوحنا نقرأ الكلمات الآتية: "فقالوا له: فأية آية تصنع ليرى ونؤمن بك؟ ماذا تعمل؟ أبأوتنا أكلوا المن في البرية كما هو مكتوب أنّه أعطانهم خبزاً من السماء ليأكلوا". في هذه المناقشة التي أجراها يسوع مع معاصريه، تحدّثوا عن هويته، وطلبوا علامة تثبت لهم صحة الأمور التي يقولها عن نفسه. فرجعوا إلى صفحات العهد القديم حيث أعلن الله عن حضوره لبني إسرائيل عبر إعطائهم طعاماً يأكلونه بطريقة فائقة للطبيعة. إنّه المن الذي أعطاه الله في البرية. ثم، هم قالوا "الله أعطى آية لشعب العهد القديم، فأية آية ستعطينا لإظهار هويتك؟" على خلفية هذا السؤال أجاب يسوع قائلاً: "الحق الحق أقول لكم: ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء، بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء، لأنّ خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم. فقالوا له: يا سيد أعطنا في كل حين هذا الخبز. فقال لهم يسوع: أنا هو خبز الحياة، من يقبل إليّ فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً". إذاً، هذه أول مرة ترد فيها عبارة "أنا هو". حيث نرى يسوع، وفي سياق حديثه عن المن النازل من السماء يقول للأشخاص المحيطين به "أنا هو خبز الحياة".

الأمر الرائع الذي نلاحظه، ليس فقط في عبارة "أنا هو" هذه بالذات، بل في جميع عبارات "أنا هو" الواردة في إنجيل يوحنا، هو بُنية عبارة يسوع. عادةً، في اللغة اليونانية، عندما يُريد أحدُهم القول "أنا هو" فهو يستخدم كلمة "إيجو". ومنها جاءت الكلمة الإنجليزية "إيجو" التي تُشير إلى شخصيتنا أو هويتنا الشخصية. إذا، تعني هذه الكلمة ببساطة في اللغة اليونانية "أنا هو". لكن يوجد في اللغة اليونانية فعل آخر، أو صيغة أخرى لفعل "كان" يمكن ترجمتها أيضًا بعبارة "أنا هو". وهذه الكلمة هي "إيمي". أكرر، في اللغة اليونانية، تعني كلمة "إيمي"، "أنا هو". الأمر الغريب في عبارة يسوع هذه تحديدًا هو أنه لا يقول "إيجو خبز الحياة" أي "أنا هو خبز الحياة"، كما أنه لا يقول "إيمي خبز الحياة" أي "أنا هو خبز الحياة"، بل بالأحرى، جمع بين الصيغتين قائلاً "إيجو، إيمي، خبز الحياة". يبدو الأمر مثل إسهاب. يبدو كما لو أن يسوع تلغثم لأن ما يقوله حرفيًا هنا "أنا هو، أنا هو خبز الحياة". اللافِت جدًا في الأمر هو أن هذه البنية نادرة جدًا. لكن أحد أهم المراجع الأخرى التي تُصادفها فيها هو الترجمة السبعينية أي الترجمة اليونانية للعهد القديم. وفي الترجمة اليونانية للعهد القديم عندما وصل المترجمون اليونانيون إلى الأصحاح ٣ من سفر الخروج حيث أعلن الله عن اسمه لموسى من العليقة المُتقددة، قال "أهيه الذي أهيه". طريقة تقديم هذه الجملة الغريبة التي استعملها الله للإعلان عن نفسه باليونانية هي هذه الصيغة تحديدًا "إيجو إيمي". إذا، توجد إشارة مُستترة إلى اسم الله المُقدس، حين أشار يسوع إلى نفسه من خلال هذه الجملة "إيجو إيمي". ثمّة أمر آخر يتعلّق بقواعد اللغة عندما ترد هذه البنية، إن قلت "أنا هو خبز الحياة"، "أنا هو" هو المُبتدأ، و"خبز الحياة" هو الخبز. لكن عندما يرد ذلك في اللغة اليونانية، فالعكس صحيح. وبالتالي، الترجمة الحرفية لذلك هي "خبز الحياة هو أنا". وبالتالي يصبح "هو" محور هذا التأكيد بدلًا من "الخبز". لذلك على أي حال، تم استعمال هذه العبارات في إنجيل يوحنا على مر التاريخ للفت الانتباه إلى إعلان يسوع عن ألوهيته، وهو يتعمد استعمال اللهجة المُرتبطة عادةً بالإعلانات الإلهية. وبالطبع، لم يفت الأمر معاصريه. فهم كانوا مُدركين للأمر، وهذا ما ولّد عدائيّة كبيرة في مناسبات عدّة، حين تكلم بهذه الطريقة.

لكن بمغزٍ عن البنية الفعلية للغة، ما أريد أن نلاحظه في عبارة "أنا هو" هو المضمون بشكلٍ أساسي. ما الذي يقوله عن نفسه؟ وماذا تبين هذه الأمور التي يقوله عن نفسه بشأن هويته؟ لذا، فلنرجع إلى النص حيث قال يسوع أولاً لمعاصريه بالإشارة إلى من العهد القديم، ودكر مُستمعيه بأن المن في إسرائيل ليس من تدبير موسى. كان موسى وسيطاً لشعب العهد، وكان القائد حين تم إعطاء المن. وأعلن عن إعطاء المن، لكن ليس موسى هو من وفر المن. الله هو من أرسل المن. لم يأت المن من التربة ولم يأت من موسى. بل جاء من عند الله، نزل من السماء. من اللافِت أن يسوع عرف نفسه على أنه الطعام نفسه الذي أعطاه الله في العهد القديم حين قال: "ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء، بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء، لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب

حَيَاةً لِلْعَالَمِ". مَا الَّذِي يَقُولُهُ هُنَا؟ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَنِ أَصْلِهِ. وَهَذِهِ هِيَ النُّقْطَةُ الْمُهْمَّةُ لِفَهْمِنَا لَوْعِي يَسُوعَ الدَّائِي، وَهِيَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ "أَنَا جِئْتُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ"، أَوْ "أَنَا جِئْتُ مِنَ النَّاصِرَةِ". لَكِنَّهُ قَالَ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ "أَنَا جِئْتُ مِنَ السَّمَاءِ. أَنَا هُوَ مَنْ أَرْسَلَهُ الْآبُ مِنَ السَّمَاءِ. أَنَا هُوَ الْخُبْرُ الْحَقِيقِيُّ، الْخُبْرُ الْمُعْطِي الْحَيَاةَ لِكُلِّ مَنْ يَأْكُلُهُ".

مَرَّةً أُخْرَى، الْعَهْدُ الْجَدِيدُ مُهْتَمٌّ جِدًّا بِتَمَجِيدِ الْمَسِيحِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ، وَبِدُخُولِهِ إِلَى مَجْدِهِ. وَفِي صَمِيمِ مَفْهُومِ تَمَجِيدِ الْمَسِيحِ، يَكْمُنُ صُعودُهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَلِمَةُ صُعودٍ لَا تَعْنِي بِبَسَاطَةِ الطُّلُوعِ إِلَى مَكَانٍ مَا، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ فِي أَحْيَانٍ مُعَيَّنَةٍ تَعْنِي كَلِمَةَ صُعودِ الطُّلُوعِ، بِكُلِّ بَسَاطَةٍ. صَعِدَ النَّاسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ؛ طَلَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. لَكِنْ عِنْدَمَا يَتَكَلَّمُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ عَنِ صُعودِ يَسُوعَ، فَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ بِبَسَاطَةٍ عَنِ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ذَهَبَ إِلَيْهِ يَسُوعُ. بَلْ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَنِ ذَهَابِهِ إِلَى مَكَانٍ مُعَيَّنٍ لِسَبَبٍ مُعَيَّنٍ. لِذَلِكَ، يَعْنِي صُعودُهُ أَنَّهُ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ الْآبِ، حَيْثُ تَمَّ تَتْوِيغُهُ كَمَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ، وَحَيْثُ دَخَلَ إِلَى الْقُدْسِ السَّمَاوِيِّ كَرِيسِ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ. لَدَا يُمَكِّنُ لِيَسُوعَ أَنْ يَقُولَ "لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ". عِنْدَمَا يَقُولُ إِنَّ لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، هُوَ لَا يَقْصِدُ أَنَّ شَعْبَهُ لَنْ يَتَّبِعُوهُ فِي الْقِيَامَةِ. فِي الْوَاقِعِ، لَقَدْ نَلْنَا جَمِيعًا الْوَعْدَ بِالصُّعودِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَمَاتِنَا. إِذَا، عِنْدَمَا قَالَ يَسُوعُ إِنَّ لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، فَهُوَ لَا يَقْصِدُ أَنَّ مَا مِنْ آخَرَ سَيَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يَقْصِدُ أَنَّ لَا أَحَدٌ سَيَصْعَدُ بِهَذَا الْاِتِّجَاهِ الْفَرِيدِ الَّذِي اتَّخَذَهُ هُوَ لِلصُّعودِ إِلَى مَوْضِعِ السُّلْطَةِ الْكُونِيَّةِ. لَكِنْ عِنْدَمَا يَتَكَلَّمُ عَنِ تَمَيُّزِ صُعودِهِ، فَمَا الَّذِي يَقْصِدُهُ؟ "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ". لِذَلِكَ، مَفْهُومُ يَسُوعَ لِصُّعودِهِ مُرْتَبِطٌ بِنُزُولِهِ السَّابِقِ. عِنْدَمَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، فَهُوَ بِبَسَاطَةٍ عَادَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ أَوَّلًا. إِذَا، فِي هَذِهِ الْمُحَادَثَةِ، يَلْفِئُ يَسُوعُ الْاِئْتِبَاءَ إِلَى أَصْلِهِ السَّمَاوِيِّ، إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ أَوَّلًا وَهُوَ السَّمَاءُ.

فَلْتَتَابِعِ الْآنَ دِرَاسَتَنَا لِلنِّصِّ، عِنْدَمَا يَقُولُ:

لَأَنَّ خُبْرَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ. فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَعْظَمْنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْرَ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ خُبْرُ الْحَيَاةِ. مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا. وَلَكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يَقْبَلُ، وَمَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا. لِأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُفِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الْإِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُفِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا هُوَ الْخُبْرُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَالُوا: أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بَنَ يَوْسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمَّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ

السَّمَاءِ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَتَدَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ  
الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

في النزاع التاريخي بين اللاهوت الأوغسطيني واللاهوت البيلاجي، كان الأوصاح ٦ من إنجيل يوحنا محور النقاش في ما يتعلق باعتماد المؤمن على نعمة الله للخلاص. بتغيير آخر، الأوصاح ٦ من إنجيل يوحنا بشكل عام، وهذا المقطع بالذات، يُشع بعقيدة التعيين المسبق. ومن اللافت أن نرى كم من مفسر حين يتطرق إلى الأوصاح ٦ من إنجيل يوحنا يتجاهل هذه العقيدة. لكن في صميم هذا الكلام الذي يقوله يسوع هنا، يكمن تأكيد الذي يكرره في صلاته كرئيس كهنة في يوحنا ١٧ على وجود جماعة من الأشخاص يُسميها العهد الجديد "المختارين"، أعطاهم الآب لابن. ويقول يسوع هنا إن كل ما يعطيه إياهم الآب سيفعلون ماذا؟ سيأتون إليه، لأن الله مصمم على أن يكون للمسيح ميراث. نرجع إلى إشعياء ٥٣، حيث نسمع العبارات الواردة في الأوصاح ٥٣ من سفر إشعياء أنه "من تعب نفسه يرى ويشبع". إذا، الله الآب أرسل الابن إلى العالم باعتباره خبز الحياة ليُعطي حياة لشعبه، للأشخاص الذين أعطاهم الآب له. وكل واحد من هؤلاء الأشخاص الذين أعطاهم الآب لابن يقبل إلى الابن. وكل من يقبل إلى الابن، لا يُخرجُه خارجًا. فهم يتألون طعامًا من ذلك الذي أرسله الآب إليهم. هذا الكلام، بالإضافة إلى الكلام المتعلق بأصله، أثار قدرًا كبيرًا من النقاش.

إذا، عندما يقول يسوع في الآية ٤٣ "لا تتدمروا فيما بينكم. لا يقدر أحد أن يقبل إلي إن لم يجتذبهُ الآب الذي أرسلني" مرتين في الأوصاح ٦ من إنجيل يوحنا يتكلم يسوع عن قدرة الإنسان الطبيعية على التجاوب مع يسوع بمفرده. وفي مكان آخر، يقول يسوع إن لا أحد، وما من إنسان، لا يقدر أحد أن يأتي إلي إن لم يعط من أبي. والآن، نحن نفترض في يومنا هذا أن الله أرسل يسوع إلى العالم كمخلص محتلم لجميع، والجميع في العالم يملك القدرة على الإقبال إلى يسوع أو الامتناع عن ذلك. ونحن نصارع عندما يقول يسوع بنفسه "مهلاً، لا يقدر أحد أن يأتي إلي إن لم". هذه الأداة البسيطة "إن لم" تؤكد على ما نسميه شرطًا ضروريًا، شرطًا لا بد من تسميته للتوصل إلى النتيجة المرجوة. إذا، يُذكر يسوع هؤلاء قائلًا: "لا يمكنكم أن تأتوا إلي. لن تأتوا إلي لأنكم لا تقدرُونَ أن تأتوا إلي، ليس لأنكم لا تملكون الإرادة، ولا لأنكم لا تملكون ذهنًا، ولا لأنكم لا تملكون قلبًا، بل لأنكم أموات بالخطية. أنتم مقيدون بخطيتكم. ومثلما يعجز التمر عن تغيير رقطه، ويعجز الكوشبي عن تغيير لون بشرته، هكذا أيضًا أنتم بحالتكم الطبيعية وبفسادكم الساقط لا تقدرُونَ أن تأتوا إلي ما لم يفعل الله شيئًا، ما لم يعطكم الله أن تأتوا، ما لم يهبكم الله عطية". يقول البعض إن هذا صحيح، لكن الله يهب تلك العطية للجميع. لكن تذكرُوا أن يسوع يقول إن كل من يعطيه الآب يقبل إليه. والآن، هو يعزز ذلك من خلال الكلام في هذا الجزء من النص، حين يقول "لا يقدر أحد أن يقبل إلي إن لم يجتذبهُ الآب".

لا أَصَدِّقُ كَمَّ الْجَدَلِ الْمُثَارِ فِي تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ حَوْلَ أَهْمِيَّةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا يَسُوعُ هُنَا وَمَعْنَاهَا وَتَطْبِيقُهَا، وَهِيَ كَلِمَةٌ "يَجْتَذِبُ". لَطَالَمَا أَذْهَلَنِي اخْتِيَارُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مُعْظَمِ التَّرْجُمَاتِ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا تَمَّ اسْتِعْمَالُهَا فِي إِطَارِ آخَرَ أَثْنَاءَ زَجِّ النَّاسِ فِي السَّجْنِ، وَالْقَامُوسُ اللَّاهُوتِيُّ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَتَرْجِمُ كَلِمَةَ "يَجْتَذِبُ" بِكَلِمَةِ "يُجْبِرُ". عِنْدَمَا أَفَكَّرْتُ فِي الْاجْتِذَابِ، فَإِنِّي أَفَكَّرْتُ فِي الْإِعْرَاءِ وَالتَّوَدُّدِ، لِمَحَاوَلَةِ إِفْتِنَاعِ النَّاسِ بِالْمَجِيءِ، وَبِمُكِنُّنَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ عَبْرَ الْقَوْلِ إِنَّ يَسُوعَ يَقُولُ "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِذَا لَمْ يَتَوَدَّدْهُ الْآبُ، إِنْ لَمْ يُغْرِهِ، إِنْ لَمْ يُقْنِعْهُ. لَكِنَّ الْفِعْلَ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ. فَالتَّوَدُّدُ، إِذَا جَارَ التَّعْبِيرُ، وَالْاجْتِذَابُ الَّذِي يُمَارِسُهُ اللَّهُ فَعَالٌ. عِنْدَمَا يَقُومُ اللَّهُ الرُّوحَ الْقُدُسَ بِاجْتِذَابِ إِنْسَانٍ إِلَى يَسُوعَ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ يَأْتِي إِلَى يَسُوعَ. دَعَوْنِي أَكْرَزَ ذَلِكَ، الشَّخْصُ الَّذِي يَجْتَذِبُهُ اللَّهُ الرُّوحَ الْقُدُسَ إِلَى يَسُوعَ يَأْتِي إِلَى يَسُوعَ، لَيْسَ بَعْدَ إِكْرَاهِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْسَ لِأَنَّهُ مُرْعَمٌ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْسَ لِأَنَّهُ تَمَّ جَرُّهُ وَهُوَ يَرُكِّلُ وَيَصْرُخُ رَغْمًا عَنَّهُ، وَإِنَّمَا لِأَنَّ اللَّهَ الرُّوحَ الْقُدُسَ فِي عَمَلِ الْاجْتِذَابِ الْفِعْلِيِّ ذَلِكَ يُعَيِّرُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ. بَيْنَمَا كَانَ ذَلِكَ الشَّخْصُ مَعْمِيًا عَنِ رُؤْيَا أُمُورِ اللَّهِ، زَالَتِ الْعَشَاوَةُ عَنِ عَيْنَيْهِ. وَالْأَمْرُ الَّذِي كَانَ بَغِيضًا لِلنَّفْسِ، تَبَيَّنَ الْآنَ أَنَّهُ حُلُوٌّ وَجَدَابٌ، وَأَنَّهُ أَمْرٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ تَمَامًا. إِذَا، الْاجْتِذَابُ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَقُومُ بِهِ اللَّهُ هُوَ وَسِيلَةٌ يُعَيِّرُ بِهَا اللَّهُ حَالَةَ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَمَيَلَهَا، بِحَيْثُ إِنَّهُ عِنْدَمَا يَجْتَذِبُهُ الْآبُ إِلَى ابْنِهِ، فَهُوَ يُقْبَلُ إِلَى الْابْنِ. وَيَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ الَّذِي يَمْنَحُهُ حَيَاةً رُوحِيَّةً تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ.

"لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِذَا لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الْآبِ وَتَعَلَّمَ يَقْبَلُ إِلَيَّ". كُلُّ مَنْ يَعْلَمُهُ الْآبُ، وَكُلُّ مَنْ فَتَحَ الْآبُ ذَهْنَهُ، إِذَا جَارَ التَّعْبِيرُ، يَقْبَلُ إِلَى يَسُوعَ. لَيْسَ أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ إِلَّا الَّذِي مِنَ اللَّهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الْآبَ. أَحَلَّقُ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا". الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ أَعَالَهُمْ مِنْ يَوْمٍ إِلَى آخَرَ، أَوْ مِنْ أُسْبُوعٍ إِلَى آخَرَ، لَكِنَّهُمْ مَاتُوا فِي نِهَائَةِ الْمَطَافِ. هَذَا الْخُبْزُ مُخْتَلِفٌ. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لَكِنِّي يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتُ. أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْدَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ". يَبْدُو هَذَا الْأَمْرُ مَرْتَبِطًا بِعِشَاءِ الرَّبِّ. لَا أَظُنُّ أَنَّ هَذَا كَانَ الْمَقْصُودَ آنَذَاكَ، لَكِنِّي لَا يَسْعَاكَ سِوَى الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْمُحَادَثَةِ حَوْلَ خُبْزِ الْحَيَاةِ، وَمَا عَلَّمَهُ يَسُوعُ فِي الْعُلْيَةِ عِنْدَمَا قَالَ عَنِ جَسَدِهِ الْخَاصِّ، وَعِنْدَمَا أَشَارَ إِلَى الْخُبْزِ قَائِلًا: "هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يَبْدُلُ عَنْكُمْ". لِأَنَّ الْخُبْزَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ يَبْدُلُ جَسَدَهُ دَبِيحَةً لِأَجْلِ خِرَافِهِ. وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ السَّمَاوِيِّ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ الْحَيَاةِ، أَيُّ يَسُوعَ نَفْسِهِ، يَنَالُونَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. إِذَا، بِاخْتِصَارٍ، يَقُولُ يَسُوعُ: "أَنَا كَائِنٌ سَمَاوِيٌّ، أَنَا مُرْسَلٌ مِنَ الْآبِ، جِئْتُ لِأُعْذِيَكُمْ، وَلِأُطْعِمَكُمْ، وَلِأُعْطِيَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، لَا يُوْجَدُ مَصْدَرٌ آخَرَ لِذَلِكَ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ نَفْسِهِ".

الدكتور آر. سي. سبرول هو مؤسس هيئة خدمات ليجونير، وكان أحد رعاة كنيسة القديس أندرو ( St. Andrews Chapel ) في مدينة ساتفورد بولاية فلوريدا، كما كان أول رئيس لكلية الكتاب المقدس للإصلاح ( Reformation Bible College ). وهو مؤلف أكثر من مائة كتاب، بما في ذلك "كلنا لاهوتيون" و"أدهشني الألم".